من مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبويّ: دراسة وصفيّة

أ. م. د. مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

Mukaah75@uoanbar.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

يرمي هذا البحث إلى الكشف عن تطبيقات ظاهرة المناسبة الصوتية في لغة الحديث النبوي وبيان بعض مظاهرها، ويهدف أيضاً إلى توضيح أهمية توظيف المناسبة الصوتية في تفسير وتوجيه نصوص الحديث النبوي التي ظاهرها الخروج عن الأصل وقواعد اللغة المطردة.

الكلمات الدالة: المناسبة، الصوتية، الحديث النبوي.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد ذكر علماؤنا أن اللغة العربية ترمي إلى تحصيل التناسب أو التشاكل، وتحرص على تحقيق ذلك وتحافظ عليه وتتمسك به ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وأنها تَفِرُّ من نفرة الاختلاف والتباين.

وتُعدُّ المناسبة الصوتية واحدة من أنواع المناسبات التي ذكرها علماؤنا، ولهذه المناسبة مظاهر كثيرة في لغتنا تُتخذ في تحقيق هذا التناسب الصوتي. ومن مظاهر اهتمام العرب – ولاسيّما البلغاء منهم – بالمناسبة الصوتية وعنايتهم بتحقيقها أنّهم قد يُخرجون الكلمَ عن أوضاعها – مع أنّ فيه ارتكاباً لما يُخالف اللغة – لغرض الازدواج والتوازن الإيقاعي والمشاكلة بين الألفاظ.

وقد ثبت في طائفة من الأحاديث أنّ النبي ﷺ نطق بعِدَّة ألفاظ غَيَّرَ مبانيها، لأجل مراعاة التوافق والموازنة بين الألفاظ، وجمعتُ في هذا البحث طائفة مختارة من هذه الأحاديث التي آثار فيها النبي ﷺ العدول بالكلمة عن وجهها لتجيء على نمط أخواتها؛ طلباً للتناسب الصوتي بين المتجاورين.

وقسّمتُ البحث بعد هذه المقدمة على مبحثين، وضّحتُ في المبحث الأول مفهوم المناسبة الصوتية واهتمام العرب بها، ودرستُ في المبحث الثاني أمثلة من مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبوي، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

مفهوم المناسبة الصوتية، واهتمام العرب بها

إنَّ التناسب والتشاكل أمران معروفان في حياة الناس، ولا تكاد الحياة من حولنا تخلو من هذا التناسب أو التشاكل، ويصدق هذا على الحياة الاجتماعية أيضاً، واللغة لأنها من المظاهر الاجتماعية تعرف التناسب والتشاكل أيضاً، وتحافظ عليه وتتمسك به.

وقد أشار علماء العربية – في كثير من المواقف – إلى وجود التناسب والتشاكل في اللغة، وأوضحوا أن اللغة ترمي إلى تحصيل التشاكل، والفرار من نفرة الاختلاف، وتحافظ على أن تجري الأبواب على سنن واحدة، كما فسروا كثيراً من ظواهر اللغة في ضوء التناسب والتشاكل [ينظر: جلال (٢٠١٠)، نظرية المناسبة: ١٩]. وهذا يدل على أنّ التناسب مبدأ عام تحرص عليه اللغة وتحققه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وهذا التناسب الذي تضن اللغة العربية بمخالفته قد يكون تقارباً بين الأصوات والمقاطع الصوتية، وقد يصل إلى التماثل ولكن بقدر يسير، لأنّ اللغة كما تكره التنافر، تكره التماثل أيضاً، ولاسيما إذا تعارض مع أمن اللبس أو التخفيف الذي يُعدُّ غاية من الغايات التي تصبو إليها اللغة من وراء محافظتها على التناسب الصوتي[*١].

الحاصل أن اللغة حينما تتجه إلى المناسبة ترقب بعينها ما ينتج منها من خفة أو ثقل، وتخشى أن تهتك ستار أمن اللبس، كما تأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية التي تؤثر فيها وتتأثر بها، وما ذلك إلا لأن اللغة كائن اجتماعي يتفاعل مع العوامل الاجتماعية المحيطة به. [ينظر: جلال، مصدر سابق: ١٩-٢١، وحسّان (٢٠٠٦)، اللغة العربية معناها: ٢٦٤، وعبد التوّاب (١٩٩٧)، التطور اللغوي: ٩، والمصاورة (٢٠٠٥)، ظاهرة الازدواج: ١٩].

إنّ الناظر في مصادر التراث العربي يجد إشارات وأمثلة ومسائل تدلّ على وجود المناسبة[*٢] في اللغة العربية، وأنها أنواع[*٣]، ومن هذه الأنواع: المناسبة الصوتية، التي عُرِّفت بأنها «التناسب والتشاكل بين الوحدات الصوتية في بنية

* ذكر الدكتور ماهر عباس أن المناسبة الصوتية تهدف –في كثير من مظاهرها- إلى التخفيف واقتصاد المجهود العضلي في النطق، بشرط أمن اللبس، وقد تَنِدّ بعض مظاهرها القليلة عن هذه الغاية المرجوة لأمور وعوامل خارجة عن اللغة، وقد ترجع بعضها إلى العادات الاجتماعية نفسها، [ينظر: جلال، المرجع السابق: ٩٣، وينظر أيضاً: ٨٦-٩٠، ١١٢].

*٢ استعمل العلماء ألفاظاً ومصطلحات كثيرة للتعبير عن المناسبة. [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٣٣ و ٩٧، وإبراهيم (١٩٩٩)، المحاذاة في اللغة: ٢٥١، وأحمد (٢٠٠٤)، الإتباع والمزاوجة في الدرس اللغوي الحديث: ٢٥، والمصاورة، مصدر سابق: ١٦، وسترد في هذا البحث طائفة من هذه الألفاظ والمصطلحات عند تعليق العلماء على الأحاديث النبوية.

*٣ كالمناسبة النحوية والمناسبة البلاغية. [ينظر تفصيل ذلك في: جلال، مصدر سابق: ٣٤-٨٥].

الكلمة، أو في التركيب اللغوي، أو في فواصل الكلام وقوافيه[٤*]: تناسب مماثلة، أو مقاربة، أو مجانسة». [جلال، مصدر سابق: ٤٤٥][٥*].

وللمناسبة الصوتية مظاهر كثيرة في اللغة العربية، كتناسب الفواصل، وتناسب القوافي، والازدواج، والإتباع الحركي، والإدغام... وغيرها من المظاهر، والوسائل التي تُتخذ في تحقيق التناسب الصوتي [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٤٩ – ٧٥، ١٠٤، ٢٠٩، ٢٨٠].

ومن مظاهر اهتمام العرب – ولاسيما البلغاء منهم – بالمناسبة الصوتية وعنايتهم بتحقيقها أنّهم قد يُخرجون الكلمَ عن أوضاعها[٦*] – مع أنّ فيه ارتكاباً لما يُخالف اللغة[٧*]– لغرض الازدواج [ينظر: النويري (١٤٢٣هـ)، نهاية الأرب: ١٠٣/٧، والقزويني (١٩٩٨)، الإيضاح: ٣٦٤، والزركشي (١٩٥٧)، البرهان: ٧١/١، وابن معصوم (١٩٦٨)، أنوار الربيع: ٢٥٣/٦، وقلقيلة (١٩٩٦)، البلاغة الاصطلاحية: ٣٦١]. وقد صرّح عدد من العلماء بأنّ المشاكلة بين الألفاظ من مطلوبهم [ينظر: ابن يعيش (د.ت)، شرح المفصل: ٦٤/٩، والمناوي (١٣٥٦هـ)، فيض القدير: ٤٧٣/١].

وهذه طائفة من أقوال العلماء تدلُّ على ذلك.

قال ابن سِيده: «إنّهم[٨*] قد يُؤْثرون المحاكاة والمناسبة بين الألفاظ تاركين لطريق القياس» [ابن سيده (٢٠٠٠)، المحكم: (رشد)، ٢٧/٨، ونقله ابن منظور (١٤١٤هـ)، اللسان، (رشد) ١٧٦/٣ عنه]. وقال أيضاً: «فإذا كانوا قد يفعلون مثل ذلك محتشمين من كسر القياس فأنْ يفعلوه فيما لا يكسر القياس أسوغ» [ابن سيده، مصدر سابق، ونقله ابن منظور، مصدر سابق].

وقال الحريري: «وقد نطقت العرب بعِدَّة ألفاظ غَيَّرت مبانيها لأجل الازدواج، وإعادتها إلى أصولها عند الانفراد» [الحريري (١٩٩٨)، درّة الغوّاص: ٦١، وينظر: الحموي (٢٠٠٤)، خزانة الأدب: ٤١٣/٢].

وقال ضياء الدين بن الأثير: «... وهو ﷺ قد نطقَ به[٩*] في كثير من كلامه، حتى إنّه غيَّر الكلمة عن وجهها، إتباعاً لها بأخواتها من أجل السجع» [ابن

*** فالمناسبة بهذا المفهوم تتم بين الوحدات الصوتية، من فونيمات تركيبية (الصوامت، الحركات، أصوات المد – العلل الطويلة – أنصاف العلل)، ومقاطع صوتية. [ينظر: جلال، مصدر سابق: ١١٠، ٤٤٥].

**** وينظر: ٤٨ و ١٠٩ منه أيضاً، فقد شرح المؤلف مضامين التعريف شرحاً مفصلاً.

* وهذا لا يقدح في فصاحتهم، لأنّهم يقصدون ذلك قصداً من أجل تحقيق المناسبة الصوتية بين الكلمات، فهو من مسالك الفصحاء في كلامهم. قال النووي: «... وهذا الإتباع كثير في كلام العرب، وهو من فصيحه». [النووي (١٣٩٢هـ)، شرح صحيح مسلم ١٨٧/١]، وقال ابن عاشور: «والمزاوجة طريقة في فصيح الكلام». [ابن عاشور (١٩٨٤)، التحرير والتنوير: ٣٧٨/٢٩].

** أي إنّ حرص اللغةَ على المناسبة الصوتية جعلها أحياناً تُضحي ببعض قواعدها اللغوية كشذوذ بنية الكلمة، وكسر البناء النحوي لبعض تراكيبها أو نحو ذلك، فالمتكلم يُؤثر الحفاظ على التناسب الصوتي مُضحِّياً بقواعد اللغة. قال ابن مالك في شواهد التوضيح ١٣٢: «الخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير». وقال الشنقيطي: «الازدواج يجوز فيه ما لا يجوز في غيره». [الشنقيطي (١٩٩٥)، أضواء البيان: ٧٧/٣].

*** أي: العرب.

**** أي: السجع.

الأثير، ضياء الدين (د.ت)، المثل السائر: ٢١١، ومثله في ابن الأثير، ضياء الدين (١٣٧٥هـ)، الجامع الكبير: ٢٥٢]. وقال ابن يعيش: «المشاكلة بين الألفاظ من مطلوبهم...» [ابن يعيش، مصدر سابق: ٦٤/٩].

وقال أبو حَيَّان: «يزيلون اللفظ عما هو به أولى، لأجل التوافق والازدواج» [الزبيدي (د.ت)، تاج العروس: (غدو) ٦٩/٣٩].

وقال ابن الصائغ: «اعلم أن المناسبة أمرٌ مطلوب في اللغة العربية، يُرتكب لها أمورٌ من مخالفة الأصول، قال: وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاةً للمناسبة، فعثرت منها على نيّفٍ وأربعين حكماً» [السيوطي (١٩٧٤)، الإتقان: ٣٣٩/٣].

وقال المراغي: «ربما غُيرت الكلمة عن موضوعها في تصريف اللغة؛ طلباً للسجع والمزواجة بين الكلمة وأخواتها» [المراغي (١٩٥٢)، علوم البلاغة: ٣٦٢].

وقال ابن حسن حبنكة: «قد يلجأ البليغ الى بعض تَصَرُّف في الكلمة على خلاف قاعدتها في اللسان العربي؛ مراعاة للسجع المتناظر» [حبنكة (١٩٩٦)، البلاغة العربية: ٥١١/٢].

وذُكر أنّه «ربما غيَّر العرب الكلمة عن وضعها الصرفي، وذلك طلباً للسجع والتوازن الإيقاعي بين طرفي الجملة» [لجنة مناهج جامعة المدينة العالمية (د.ت)، البلاغة: ٤٨٢].

الحاصل أنّ العرب ما تعمّدوا هذا المسلك في لغتهم إلا لأنه لون من ألوان الانسجام، يرمي إلى تحقيق المناسبة الصوتية بين المتجاورين. وقد ورد في أحاديث النبي ﷺ مثل ذلك، وهو بلا شك من أجل الحفاظ على التناسب الصوتي(*١٠)، وقد نبّه عدد من العلماء على ذلك، قال أبو هلال العسكري: «وقد جرى(*١١) عليه كثير من كلامه عليه السلام...، وكان ﷺ ربما غيَّر الكلمة عن وجهها، للموازنة بين الألفاظ، وإتباع الكلمة أخواتها» [العسكري (د.ت)، الصناعتين: ٢٦١، وينظر: جعفر (١٣٠٢هـ)، نقد الشعر: ١٤].

وقال الحريري: «وقد نقل عن النبي ﷺ ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة و تعديل المقارنة» [الحريري، مصدر سابق: ٦٢].

وقال القَلْقَشَنْدي: «... بل ربما صرف ﷺ الكلمة عن موضعها في تصريف اللغة؛ طلباً للمزاوجة» [القلقشندي (د.ت)، صبح الأعشى: ٣٠٣/٢].

* يصم بعض العلماء أمثال هذه الأحاديث باللحن، في حين يرى آخرون أن القول بمجيء هذه الأحاديث من أجل مراعاة المناسبة الصوتية، هو خير وسيلة في توجيه هذه الأحاديث، إذ هو يبعدها عن اللجوء إلى التأويل والافتراض الذهني والتمحُّل في التخريج أحياناً. انظر: نظرية المناسبة ٩ و ٤٤٣ و ٤٥١ و ٤٥٣.

*١١ يقصد الازدواج.

الحاصل أن ما تقدم من نصوص يدل بوضوح على أن مراعاة الحديث النبوي للمناسبة الصوتية أدى إلى جملة تغييرات خرجت ببعض الكلمات والتراكيب عن النمط العادي المعروف.

المبحث الثاني

أمثلة من مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبوي

جمعتُ في هذا المبحث طائفة[*١٢] مختارة من الأحاديث التي أُوثِر فيها الحفاظ على التناسب الصوتي[*١٣] على التزام قواعد اللغة[*١٤] الشائعة والمألوفة[*١٥]، وقد رتبتها على النحو الآتي:

الحديث الأول:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: وَقَّتَ رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحُليفة، ولأهل الشام الجُحفة، ولأهل نجد قَرْن المنازل، ولأهل اليمن يَلَمْلَم، قال: ((فَهُنَّ لَهُنَّ، ولمن أتى عليهنَّ من غير أهلهنَّ، ممن أراد الحج والعمرة...)) [النيسابوري (د.ت)، صحيح مسلم: ٨٣٩/٢، رقم (١٨١١)].

فقال في الحديث: (لَهُنَّ)، والأصل والقياس أن يقال: فهنّ لَهُمْ، بضمير الجمع للمذكّر، أي: لأهل ذي الحُليفة وما ذُكِرَ معها، وإنما عدل إلى ضمير الجمع المؤنث: هُنّ، للمناسبة الصوتية بين فهُنّ ولهُنّ، إذ تنتهيان بصوت النون، وتتفقان في مقاطعهما الصوتية [ينظر: جلال، مصدر سابق: ١٤٦، ٢٠٢، ٣٠٦، ٤٣٤، وإبراهيم، مصدر سابق: ٢٩٥]، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية. قال ابن مالك: «... وأما الضمير في قوله: لهنّ، فكان حقه أن يكون هاءً وميماً، فيقال: هنّ لهم؛ لأن المراد أهل المواقيت، فاللائق بهم ضمير الجمع المذكّر، ولكنّه أنّث باعتبار الفرق والزمر والجماعات، وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين...» [ابن مالك (١٩٨٥)، شواهد التوضيح: ١٣٢].

وذكر ابن هشام: «أن الأصل: هنّ لهم، وإنما عدل عن ضمير المذكّرين إلى ضمير المؤنثات لقصد التناسب» [السيوطي (١٩٩٤)، عقود الزبرجد: ٣٠/٢].

---

* هناك أحاديث أُخر تركتُ ذِكْرها من أجل الاختصار.

** اكتفيتُ عند ذكر الأحاديث بذكر التوجيه الذي يحملها على أنها من باب المناسبة الصوتية، وأهملتُ التوجيهات والتأويلات الأخرى التي ذكرها العلماء عند تعليقهم على هذه الأحاديث وشرحها.

*** اقتصرتُ في هذا البحث على ذِكْر الأحاديث التي وردت فيها كلمات خالفت القاعدة أو القياس من أجل أن تحقق المناسبة بين المتجاورين، أما ما ورد من ذلك دون تغيير للكلمة فلا أذكره في هذا البحث.

**** لا يفهمنَّ أحد أن هذه دعوة إلى التهاون بقواعد اللغة، فهذا مما لم يخطر على البال، فضلاً عن أن أدعو إليه، ولكن ما أريد بيانه أن مراعاة التناسب الصوتي كان من سنن العرب، فهم قد يؤثرونه على غيره.

وقال السيوطي: «هنّ لهنّ، أصله: لهم، أي: لأهل ذي الحُليفة وما ذكر معها، وإنما قيل: لهنّ، إتباعاً لقوله: هنّ» [السيوطي (١٩٨٧)، الأشباه والنظائر: ١٩/١].

وقال أيضاً: «والقياس: لهم، بعوده على أهل المدينة ومن ذكر معهم» [السوطي (د.ت)، همع الهوامع: ٢٩٠/٣].

وقال القَسْطَلاني: «هن، أي: المواقيت المذكورة، لهن: بضمير المؤنثات، وكان مقتضى الظاهر أن يكون: لهم، بضمير المذكّرين، فأجاب ابن مالك(*١٦) بأنه عدل إلى ضمير المؤنثات لقصد التشاكل، وكأنّه يقول: ناب ضمير عن ضمير بالقرينة لطلب التشاكل...» [القسطلاني (١٣٢٣هـ)، إرشاد الساري: ١٠٠/٣](*١٧).

الحاصل أنّ في هذا الحديث ترخّصاً في المطابقة بين الضمير وما يعود إليه في الجملة، من حيث التذكير والتأنيث(*١٨)، وذلك من أجل الحفاظ على التناسب الصوتي. [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٣٠٥، ٤٣٣].

الحديث الثاني:

عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، أن كعباً حدَّثه أنّ صُهيباً صاحب النبي ﷺ حدَّثه أن النبيّ ﷺ لم يَرَ قرية يريد دخولها إلاّ قال حين يراها: ((اللهُمَّ ربَّ السماوات السبع وما أَظْلَلْنَ، وربَّ الأرضين السبع وما أَقْلَلْنَ، وربَّ الشياطين وما أَضْلَلْنَ...)) [ابن خزيمة (د.ت)، صحيح ابن خزيمة: ١٥٠/٤].

فقال في الحديث: (أضللن) بضمير جمع المؤنث(*١٩)، والأصل والقياس أن يقال: أضلّوا، بضمير الذكور، لأنّه عائد إلى الشياطين، وهو مِنْ مذكّر مَنْ يعقل، وإنّما عدل عن ضمير الجمع للمذكر إلى المؤنث للمناسبة الصوتية بين أضللن، والفعلين: أظللن وأقللن قبله [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٣٠٥، وإبراهيم، مصدر سابق: ٢٩٥]، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه القائم على أساس المناسبة الصوتية.

قال ابن مالك: «واللائق بضمير الشياطين أن يكون واواً، فجعل نوناً قصداً للمشاكلة» [ابن مالك، مصدر سابق: ١٣٢].

وقال السيوطي: «والأصل: وما أضلّوا، بضمير الذكور، لأنّ الشياطين مِنْ مُذكّر مَنْ يعقل، وإنما أنّث إتباعاً لأظللن، وأقللن» [السيوطي، الأشباه والنظائر: ١٨/١].

وقال أيضاً: «وكان القياس: أَضَلُّوا، فأتى بضمير مؤنث لمناسبته: أظللن، وأقللن» [السيوطي، همع الهوامع: ٢٩٠/٣].

---

* ينظر: شواهد التوضيح: ١٣٢.

*ﷺ ينظر مزيد من أقوال العلماء عن ذلك في: إحكام الأحكام ٤٨/٢، والعدة ٤٥٦/٢، ومرقاة المفاتيح ٣٤٩/٨، والكوكب الوهاج ١٣/ ٢٦٧.

*** لأنه أتبع ضمير المذكر لضمير المؤنث كما تقدم بيانه.

**** أي نون النسوة أو الإناث.

أي: للمناسبة الصوتية بين هذه الأفعال، إذ جميعها تنتهي بالنون، كما تتفق في المقاطع الصوتية [ينظر: ج‌لال، مصدر سابق: ٣٠٥، ٤٣٤].

وقال السيوطي أيضاً: «... والأصل: وما أضلوا، وإنّما عدل عنه لمشاكلة أظللن وأقللن...». [السيوطي، همع الهوامع: ٢٣٣/١](*٢٠).

الحاصل أن في هذا الحديث ترخّصاً في المطابقة بين الضمير وما يعود إليه في الجملة(*٢١)، من حيث التذكير والتأنيث، وذلك للحفاظ على التناسب الصوتي [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٤٣٢، ٤٣٣].

الحديث الثالث:

روى عدد من الصحابة [ينظر: السخاوي (١٩٨٥)، المقاصد الحسنة: ١٧٨، والعجلوني (٢٠٠٠)، كشف الخفاء: ٢٣٩/١، والألباني (١٩٩٥)، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣٤٧/٦] عن النبي ﷺ أنه قال: ((أَنفِقْ بِلالاً(*٢٢)، ولا تَخْشَ من ذي العَرْشِ إِقْلالاً))

فنلحظ في هذا الحديث أنه قد صرف كلمة: بلالاً لتحاذي كلمة: إقلالاً، كما استعملها على الأصل: مفعول به، وليس: منادى مبني على الضم، لأنه علم، والأصل في المنادى أنّه في محلّ نصب مفعول به [ينظر: إبراهيم، مصدر سابق: ٢٩٢]، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه الذي يتفق والمناسبة الصوتية.

قال الطِّيبي: «... الذي يقتضيه مراعاة السجع أن يوقف على (إقلالاً) [بغير ألف](*٢٣) وإن كتب بالألف، أو تغيّر إلى (بلالاً) ليزدوجا، كما في قولك: آتيك بالغدايا والعشايا(*٢٤)، وقوله: ((ارْجِعنَ مأْزُوراتٍ(*٢٥*******) غيرَ مأْجُوراتٍ)) [ابن ماجه (د.ت)، السنن: ٥٠٢/١]...» [الطيبي (١٩٩٧)، الكاشف: ١٥٣٨/٥].

وقال أبو حَيَّان: «يزيلون اللفظَ عمّا هو به أَوْلى، لأجل التوافق والازدواج، نحو: ((أنفقْ بلالاً، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً))...» [الزبيدي، مصدر سابق: (غدو)، ٦٩/٣٩].

---

* وينظر مزيد من أقوال العلماء عن ذلك في: العدة ٤٥٥/٢، واللباب ١٣٦٠/١٨، وعقود الزبرجد ٢٩/٢، ومرقاة المفاتيح ١٦٧٣/٤، والفتوحات الربانية ١٥٨/٥، والكليات ٣٥

** لأنه أتبع ضمير المذكّر لضمير المؤنث كما تقدم بيانه.

*** هكذا ذكر السيوطي رواية الحديث بالنصب في الدرر المنتثرة. ٨٤، وهمع الهوامع. ٩٠/٢ وعزاه إلى البزار في مسنده عن عبد الله بن مسعود، والذي في مسند البزار (١٩٨٨) المطبوع بالضم، والحديث مروي في كثير من كتب الحديث ومنها مسند البزار. ٢٠٤/٤، بلفظ (أنفق يا بلالُ...)، وكذلك روي بلفظ (أنفق بلالُ...) كما في مسند البزار أيضاً. ٢٢٧٠/١٧. وينظر: القاري (٢٠٠٢)، مرقاة المفاتيح. ٣٧١٢/٩، والعجلوني (٢٠٠٠)، كشف الخفاء. ٢٣٩/١.

**** زيادة من عقود الزبرجد ٧١/٣، وهو ناقل لكلام الطيبي.

***** جمعوا الغداة على غدايا، ليزدوج مع العشايا، ولو أفردت لم يجز إلا غدوات. انظر: الزاهر ٦٢/١ و ١٦٩، ودرة الغواص ٦١، واللسان (غدا) ١١٧/٥.

****** استعمل (مأزورات) بدلاً من (موزورات) للمناسبة الصوتية بين (مأزورات) و (مأجورات). انظر: الصناعتين ٢٦١، وسر الفصاحة ١٧٧/١، ودرة الغواص ٦٢، والمثل السائر ٢١١ و ٢٢٠، ونظرية المناسبة ٢٣٧، ٢٦٥.

وقال السُّيُوطي: «نوّن المنادى المعرفة ونصبه، لمناسبة إقلالاً» [السيوطي، الهمع: ٢/٢٩٠].

وقال أيضاً: «ومنه إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منوّنة صحبتها» [السيوطي، الأشباه والنظائر: ١/١٨]، وذكر من أمثلة ذلك هذا الحديث.

وقال علي القاري: «قال الطيبي: الذي يقتضيه مراعاة السجع أن يُوقف على (إقلالاً) بالإسكان، أو يُقال: (يا بلالاً) للازدواج» [القاري، مصدر سابق: ٤/١٣٣٢، والطيبي، مصدر سابق: ٥/١٥٣٨].

وقال المُنَاوي: «قال الطيبي: الذي يقتضيه مراعاة السجع أن يُوقف على بلال وإقلال بغير ألف، وإن كتب بالألف، ليزدوجا...» [المناوي، مصدر سابق: ٣/٦١، والطيبي، مصدر سابق: ٥/١٥٣٨].

وقال العَزِيزي: «أنفق يا بلال... ورد بلالاً بدل يا بلال، وهو بالتنوين؛ لمشاكلته إقلالاً في قوله: ((ولا تخش من ذي العرش إقلالاً))» [العزيزي (١٣٠٤هـ)، السراج المنير: ٢/٦٩].

الحاصل مما تقدم ذكره أنه قد يؤدي الحفاظ على مراعاة التناسب الصوتي إلى تغيير العلامة الإعرابية، وذلك إذا كان الإعراب بالحركات.

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا...)) [ابن ماجه، مصدر سابق: ١/٢٦، ٢/١٢١٧].

فنلحظ أنه حذف النونَ علامة الرفع في (تدخلوا) و (تؤمنوا)[٢٦*] الثانية، وذلك للمناسبة الصوتية بين تدخلوا وتؤمنوا الأولى، وبين تؤمنوا الثانية وتحابّوا، وليتماثل الفعلان تؤمنوا الأول والثاني؛ وذلك لأنّ جميع الأفعال تنتهي بمقطع طويل مفتوح قوامه واو المد، زيادة على اتفاق الفعلين: تدخلوا وتؤمنوا مقطعياً [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٣٠٤]، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه[٢٧*] الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية.

قال العاقولي: «وحذف النون نظراً لحذفها فيما قبله، فأتبعه ما بعده مشاكلة» [ابن علّان (٢٠٠٤)، دليل الفالحين: ٣/٢٥٢].

---

* الأصل: لا تدخلون، ولا تؤمنون؛ لأنّ (لا) نافية، ولا النافية لا تعمل في الفعل شيئاً. مشارق الأنوار الوهاجة ٢/٣٤٦.

** وهناك توجيهات أُخر تنظر في: ابن مالك (١٩٩٠)، شرح التسهيل: ١/٥٣، وشواهد التوضيح. ٢٢٩، والسيوطي، همع الهوامع. ١/٥٣، وعقود الزبرجد: ٢/٥٠٥، والسجاعي (٢٠٠٩)، حاشية السجاعي على شرح قطر الندى. ١١٤، وحمادي (٢٠٠٩)، الحديث النبوي الشريف وأثره: ٨٠.

وقال علي القاري: «... ولعل حذف النون[٢٨*] للمجانسة والازدواج» [القاري، مصدر سابق: ٢٩٣٧/٧].

وقال ابن عَلّان معلقاً على قوله: (ولا تؤمنوا) الثاني: «وحذفت النون من الفعل المضارع ليشاكل ما قبله ويناسبه» [ابن علّان، مصدر سابق: ٣٢٥/٥].

وقال السِّنْدي: «لا تدخلوا الجنة، لا يخفى أنّه نفي[٢٩*] لا نهي، وكذا قوله: ولا تؤمنوا، فالقياس ثبوت النون فيهما، فكأنها حذفت للمجانسة والازدواج، وقد جاء حذفها للتخفيف كثيراً» [السندي (د.ت)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٣٦/١، ومثله عند الإثيوبي (٢٠٠٦)، مشارق الأنوار الوهاجة: ٣٤٦/٢].

وقال أيضاً: «قوله: لا تدخلوا، نفي، وقد حذفت النون للمشاكلة» [السندي (١٤٣٦هـ)، حاشية السندي على مسند أحمد: ٢٨٨/١].

وقال أيضاً: «قوله: لا تدخلوا الجنة، كذا بحذف النون ها هنا، وفي قوله: ولا تؤمنوا، والقياس ثبوتها في الموضعين، فكأنه حذف نون الإعراب للمجانسة والازدواج» [السندي، حاشية على سنن ابن ماجه: ٣٩٦/٢].

وقال السهارنفوري: «لا تدخلوا...، وتوجيه إسقاط النون: إما أن يقال: إسقاطها للمجانسة والازدواج...» [السهارنفوري (٢٠٠٦)، بذل المجهود: ٥٧٩/١٣] ثم ذكر توجيهات أُخر. الحاصل مما تقدم ذكره أنه قد يؤدي الحفاظ على مراعاة التناسب الصوتي إلى حذف العلامة الإعرابية، وذلك إذا كان الإعراب بالحروف.

الحديث الخامس:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين، ويقول: ((إنّ أباكما كان يُعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّةِ، من كل شيطان وهامَّةٍ، ومن كلّ عين لامَّةٍ)) [البخاري، مصدر سابق: ١٧٩/٤].

فاستعمل في الحديث اسم الفاعل (لامَّة) من الفعل الثلاثي: لَمَّ، بدلاً من مُلِمَّة من الفعل الرباعي: أَلَمَّ، وهو الذي يقتضيه القياس، وذلك للمناسبة الصوتية بين تامّة وهامّة و لامّة، إذ تتفق جميعها في المقاطع والحروف الأخيرة [جلال، مصدر سابق: ٢٣٦، ٢٦٤].

وقد ذكر العلماء هذا التوجيه القائم على أساس المناسبة الصوتية، وقد تنوعت عبارتهم في بيان ذلك

*** قاله تعليقاً على الفعل (تؤمنوا) الثاني.

* أي إن الفعلين (تدخلوا)، و (تؤمنوا) مرفوعان بعد (لا) النافية، وحقهما أن يرفعا بثبوت النون التي حذفت هنا للمناسبة الصوتية في الازدواج بين (تدخلوا) و (تؤمنوا)، وبين (تؤمنوا) الأولى والثانية. انظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان ٥٠٨/١٩ ونظرية المناسبة ٤١٣.

قال قدامة بن جعفر: «وإنّما أراد مُلِمَّة؛ فلإتباع الكلمة أخواتها في الوزن، قال لامَّة» [جعفر، مصدر سابق: ١٤].

وقال ابن بَطَّال: «وإنّما أراد مُلِمَّة فللمقاربة بين الألفاظ وإتباع الكلمة أخواتها في الوزن...» [ابن بطال (٢٠٠٣)، شرح صحيح البخاري: ٩٨/١٠].

وقال ابن سنان الخفاجي: «ولم يقل: مُلِمَّة، لأجل المناسبة» [الخفاجي (١٩٨٢)، سر الفصاحة: ١٧٧].

وقال الحريري: «إنّ الأصل في لامّة: مُلِمَّة؛ لأنها فاعل، من ألمَّتْ، إلا أنه ﷺ... قصد أن يُوازن بلفظ: لامّة لفظتي: تامّة وهامّة» [الحريري، مصدر سابق: ٦٢].

وقال ابن الجوزي: «... وإنما قال: لامّة، وقياسها: مُلِمَّة، ليوافق لفظ هامّة، فيكون ذلك أخف على اللسان» [ابن الجوزي (د.ت)، كشف المشكل: ٤١٥/٢].

وقال ابن أبي الإصبع العدواني: «... قال النبي ﷺ: لامَّة، ولم يقل: مُلِمَّة، وهي القياس، لمكان المناسبة اللفظية التامة» [العدواني (د.ت)، تحرير التحبير: ٣٦٧، ومثله عند النويري، مصدر سابق: ١٥٩/٧].

وقال الكرماني: «... قيل: اللامّة بمعنى المُلِمَّة، وإنما أتى بها على فاعلة للمُزاوجة...» [الكرماني (١٩٨١)، الكواكب الدراري: ٣٠/١٤، ومثله عند البرماوي (٢٠١٢)، اللامع الصبيح: ٤٦٧/٩، والأنصاري (٢٠٠٥)، منحة الباري: ٤٥٤/٦].

وقال ابن حَجَر العَسْقَلاني: «وقال: لامَّة، ليُؤاخي لفظ هامّة؛ لكونه أخف على اللسان» [العسقلاني (١٣٧٩هـ)، فتح الباري: ٤١٠/٦].

وقال العَيْني: «... اللامَّة: المُلِمَّة، إنّما أتى بها على فاعلة للمزاوجة» [العيني (١٩٩٩)، عمدة القاري: ٢٦٤/١٥].

وقال علي القاري: «وقيل: لامَّة لازدواج هامّة، والأصل: مُلِمّة، لأنها فاعل ألممت» [القاري، مصدر سابق: ١١٢٧/٣].

وقال الكَفَوي: «لم يقل النبي عليه الصلاة والسلام: مُلِمّة، وهي القياس، لمكان المناسبة اللفظية» [الكفوي (١٩٩٣)، الكليات: ٨٦٦].

وقال المجددي: «والأصل: مُلِمّة، لأنها من ألممت، وعدل عنه للمزاوجة، أي: للمشاكلة هامّة وتامّة» [المجددي (د.ت)، إنجاح الحاجة: ٢٥٢](*٣٠).

* وينظر المزيد من أقوال العلماء عن ذلك في الصاحبي: ١٧٤، والصناعتين: ٢٦١، والنهاية: ٢٧٢/٤، والمثل السائر: ٢١١/١، والجامع الكبير: ٢٥٢/١، وثمرات الأوراق: ١٤٠/٢، وهمع الهوامع: ٢٩٠/٣، وفتح الودود: ٤٩٨/٤.

الحاصل من كلّ ما تقدم ذكره أنّ مراعاة التناسب الصوتي أثّر في البنية الصرفية، فأدى إلى انكسار بنيتها.

الحديث السادس:

عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((... وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيُقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ...)) [البخاري، مصدر سابق: ١١٣/٢].

فاستعمل الفعل (تليت) بالياء، والأصل: تَلَوت بالواو من التلاوة إذ أبدلت الواو ياء لتتماثل الكلمتان في الحرفين الآخرين منهما، كما هما متفقتان في المقاطع الصوتية، وذلك مراعاة للتناسب الصوتي بين تليت ودريت قبله [ينظر: جلال، مصدر سابق: ٢٣٧، ٢٦٥].

وقد صرّح عدد من العلماء بهذا التوجيه(*٣١) الذي يتفق والمناسبة الصوتية مع تنوع عبارتهم في التعبير عن ذلك.

قال ابن السِّكِّيت: «... بعضهم يقول: لا دريت ولا تليت، تَزْوِيجاً للكلام» [ابن السكيت (١٩٨٧)، إصلاح المنطق: ٣٢١].

وقال ابن الأنباري: «حكى أبو العباس أحمد بن يحيى(*٣٢): لا دريت ولا تليت. وقال: الأصل فيه: لا دريت ولا تلوت، فردوه إلى الياء، فقالو: تليت، ليزدوج الكلام، فيكون: تليت على مثال: دريت...» [ابن الأنباري (١٩٩٢)، الزاهر: ١٦٩/١].

وقال الأزهري: «... قال بعضهم: معنى ولا تليت: ولا تلوت، أي: لا قرأت ولا درست من تلا يتلو، فقال: تليت بالياء ليُعاقب بها الياء في دريت...» [الأزهري (٢٠٠١)، تهذيب اللغة: (تلا)، ٢٢٨/١٤، ومثله عند ابن منظور، مصدر سابق: (تلا) ١٠٤/١٤].

وقال القاضي عياض: «والواو هنا الأصل، فحولت ياء لإتباع دريت» [عياض (٢٠٠٢)، مشارق الأنوار: ١٨٨/١].

وقال أبو حَيَّان: «ولا تليت، وأصله: تلوت، فقلبت الواو ياء، لتُشاكِلَ دريت» [أبو حيان (٢٠٠١)، البحر المحيط: ٣٧٨/١].

وقال ابن حَجَر العَسْقَلاني: «ولا تليت، قيل معناه: ولا تلوت، وإنّما قالها بالياء للمؤاخاة والإتباع» [العسقلاني، مصدر سابق: ٩٣/١، وينظر: ٦٠٩/٩ منه أيضاً].

وقال أيضاً: «... إنّما قاله بالياء لمؤاخاة دريت» [العسقلاني، مصدر سابق: ٢٣٩/٣].

---

* قد كثُرت توجيهات العلماء لهذه اللفظة ما بين تأويلات بعيدة ورمي اللفظة بالخطأ واللحن، واستصوب عدد من العلماء القول الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية. [ينظر: العيني، مصدر سابق: ١٤٤/٨].

** هو المعروف بثعلب.

وقال القسطلاني: «ولا تليت، وأصله: تلوت بالواو، يقال: تلا يتلو القرآن، لكنه قال: تليت بالياء للازدواج مع دريت...» [القسطلاني، مصدر سابق: ٤٣٤/٢، وينظر: ٤٦٤/٢، و٢٦٠/٨ منه أيضاً].

وقال زكريا الأنصاري: «ولا تليت، أصله: تلوت، أُبدلت الواو ياء لمزاوجة دريت» [الأنصاري، مصدر سابق: ٤١١/٣].

وقال علي القاري: «لا تليت، أي: لا قرأت، فأصله: تلوت، قُلبت الواو ياء لازدواج دريت» [القاري، مصدر سابق: ٢٠٥/١].

وقال السهارنفوري: «ولا تليت، أصله: تلوت، ولكن بمجاورة دريت أُبدلت الواو ياءً» [السهارنفوري، مصدر سابق: ١٧٥/١٣][(٣٣*)].

الحاصل من كلِّ ما تقدم ذكره أن الحفاظ على التناسب الصوتي أدى إلى انكسار بنية الكلمة.

الحديث السابع:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: لمّا قدِم وفد عبد القيس على النبي ﷺ قال: ((مرحباً بالوفد، الذين جاؤوا غيرَ خَزايا ولا نَدامَى...)) [البخاري، مصدر سابق: ٥٠/٨].

فقال في الحديث: (نَدامَى)، وهو جمع نادم على غير قياس، إذ قياسه نادمين، وإنّما عدل إلى ندامى من أجل التناسب الصوتي لخزايا، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه[(٣٤*)] الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية، وقد تنوعت عبارتهم في التعبير عن ذلك.

قال الخَطَّابي: «قوله: (ولا ندامى) يريد النَّدامة، وكان حقُّه في القياس أن يقال: ولا نادمِينَ، جمع نادم؛ لأن النَّدامى إنّما هو جمع النَّدْمان إلّا أنّه أتبعه الكلامَ الأولَ، وهو قوله: خزايا، أخرجه على وزنه...، ومثل هذا في كلامهم موجود» [الخطّابي (١٩٨٨)، أعلام الحديث: ٥٣/١].

وقال القرطبي: «والندامى هنا: جمع نادم، ولكنه على غير قياس؛ لأنّ قياس ندامى أن يكون نَدْمان...، وإنما جمع نادماً هذا على ندامى، إتْباعاً لخزايا، على

---

* وينظر المزيد من أقوال العلماء عن ذلك عند سلمة (١٣٨٠هـ)، الفاخر: ٣٨، وابن بطال، مصدر سابق: ٣٢١/٣، والحميدي (١٩٩٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١٠٧، وابن قرقول (٢٠١٢)، مطالع الأنوار: ١٩/٢، وابن الجوزي، مصدر سابق: ٢٤٣/٣، وابن الأثير (١٩٧٩)، النهاية: ١٩٥/١، والكرماني، مصدر سابق: ١١٨/٧، والدماميني (٢٠٠٩)، مصابيح الجامع: ٢٧١/٣، والبرماوي، مصدر سابق: ٢٤٦/٥، والسيوطي، عقود الزبرجد: ٢٠١/١، والسندي، فتح الودود ٥٠٥/٤، والزبيدي، مصدر سابق: (ألو)، ٩١/٣٧، و(تلو)، ٢٥٥/٣٧.

*⁂ وقد ذكر بعضهم توجيهات أُخر غير هذا.

عادتهم في إتباع اللفظِ اللفظَ، وإنْ لم يكن بمعناه...» [القرطبي (١٩٩٦)، المفهم: ١٧٢/١].

وقال القاضي عياض: «ولا ندامى، مراده به جمع الواحد الذي هو نادم، ولكنّه جاء ها هنا على غير القياس إتباعاً لخزايا...» [عياض (١٩٩٨)، إكمال المعلم: ٢٣٠/١].

وقال النووي: «... وقيل: هو جمع نادم إتباعاً للخزايا، وكان الأصل: نادمين، فأتبع لخزايا تحسيناً للكلام، وهذا الإتباع كثير في كلام العرب، وهو من فصيحه» [النووي، مصدر سابق: ١٨٧/١].

وقال الزَّرْكَشي: «ولا ندامى، كان القياس: ولا نادمين، جمع نادم من النَّدم، فإنّ ندامى جمع ندمان من المُنادمة، غير أنّه أخرجه على وزن الأول وهو خزايا، كقولهم: الغدايا والعشايا» [الزركشي (٢٠٠٣)، التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: ٤٨/١].

وقال القَسْطَلاني: «ولا ندامى، جمع نادم على غير قياس، إنّما جمع كذلك، إتباعاً لخزايا، للمشاكلة والتحسين» [القسطلاني، مصدر سابق: ١٤٥/١، وينظر: ١٨٦/١، ١٥٠/٩، ٢٩٥/١٠ منه أيضاً].

وقال علي القاري: «... أو جمع نادم على غير قياس، إذ قياسه: نادمين، ازدواجاً للخزايا» [القاري، مصدر سابق: ٨٨/١][*٣٥].

الخلاصة أن مراعاة التناسب الصوتي أثّر في البنية الصرفية، فأدى إلى انكسارها أو خروجها عن المشهور.

الحديث الثامن:

عن عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشيةٍ أو ضاريةٍ[*٣٦] نقص كلَّ يوم من عمله قيراطان)) [البخاري، مصدر سابق: ١٢/٧].

وفي رواية ((... إلا كلبَ ضاريةٍ أو ماشية...)) [مسلم، مصدر سابق: ١٢٠٢/٣].

* وينظر المزيد من أقوال العلماء عن ذلك عند المديني (١٩٨٨)، المجموع المغيث: ٢٨٠/٣، وابن الأثير، النهاية: ٣٠/٥، وابن منظور، مصدر سابق. (ندم)، ٥٧٣/١٢، والكرماني، مصدر سابق: ٢٠٧/١، والعسقلاني، مصدر سابق: ١٣١/١، والعيني، مصدر سابق: ٣٠٦/١، والدماميني، مصدر سابق: ١٥٧/١، والسيوطي، عقود الزبرجد: ٤٥٢/١، والزبيدي، مصدر سابق: (ندم)، ٤٨٥/٣٣، والمناوي، مصدر سابق: ٢٣٣/١.

*✱ الضاري: هو الكلب المُعوَّد بالصيد، ينظر: ابن منظور، مصدر سابق: (ضرا)، ٤٨٢/١٤.

فقال في الحديث: (ضارية)، وكان حقّه أن يقول: أو ضارٍ، وإنّما عدل إلى ضارية بالتأنيث للمناسبة الصوتية بينها وبين ماشية، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية.

قال العيني: «وكان حقه أن يقال: أو ضارٍ، ولكنّه أنّث للتناسب للفظ ماشية...» [العيني، مصدر سابق: ٩٨/٢١].

وقال القسطلاني: «... هو من باب التناسب، إذ كان الأصل هنا أن يقول: أو ضارٍ، لكنّه أنّث للتناسب للفظ ماشية...» [القسطلاني، مصد سابق: ٢٦٠/٨].

وقال زكريا الأنصاري: «وكان حقه أن يقول: أو ضارٍ، ولكنه أنّث، لتناسب لفظ ماشية...» [الأنصاري، مصدر سابق: ٨٥٤/٨].

وقال السندي: «وكان حقُّه أنْ يقول: أو ضارٍ، لكنّه أنّث لتناسب لفظ ماشية...» [السندي (د.ت)، حاشية السندي على صحيح البخاري: ١١٧/٣][(*٣٧)].

الخلاصة أن في هذا الحديث قد خرجت الكلمة عن الأصل، من أجل الحفاظ على التناسب الصوتي.

الحديث التاسع:

عن النبي ﷺ أنه قال: ((دَعُوا الحَبَشةَ ما وَدَعُوكُمْ، واتركُوا التُّرْك ما تَرَكُوكُمْ)) [أبو داود، السنن: ١١٢/٤، والألباني، مصدر سابق: ٤٠٣/٢].

فاستعمل في الحديث: (وَدَعُوكُمْ)، والأصل: وَادَعُوكُمْ، وإنّما عدل إلى ودعوكم؛ للمناسبة الصوتية بينها وبين تركوكم.

قال ابن حِجَّة الحَمَوي: «الأصل: ما وادعوكم، ولكن حذف الألف ليحصل الاتفاق مع تركوكم» [الحموي، مصدر سابق: ٤١٣/٢].

وقال أيضاً: «... ولكن حذفت الألف لتحصل الموافقة» [الحموي (د.ت)، ثمرات الأوراق: ١٤٠/٢].

وقال السندي بعد ذكر عِدَّة احتمالات في توجيه هذه اللفظة: «... ويحتمل أن مجيئه لقصد المشاكلة، كما رُوعي الجناس في قوله: واتركوا الترك ما تركوكم...» [السندي، حاشية على سنن النسائي: ٤٤/٦، وفتح الودود: ٢٣٧/٤][(*٣٨)].

الحاصل أن مخالفة الأصل والعدول عنه كان من أجل التناسب الصوتي.

---

* وقد ذكر هذا التوجيه أيضاً غير من ذكرتُ من العلماء، ينظر على سبيل المثال أيضاً: الكرماني، مصدر سابق: ٨٢/٢٠، والبرماوي، مصدر سابق: ٨٨/١٤، والعسقلاني، مصدر سابق: ٦٠٩/٩، والسيوطي، عقود الزبرجد: ٥٧/٢.

** وي نظر: الطيبي، مصدر سابق: ٣٤٣١/١١، والسيوطي، عقود الزبرجد: ١٤٨/٣، والقاري، مصدر سابق: ٣٤٢٠/٨، والإثيوبي (٢٠٠٣)، ذخيرة العقبى: ٣٠٤/٢٦.

الحديث العاشر:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: ((لَيْتَ شِعْرِي، أيتكُنَّ صاحبة الجمل الأَدْبَب، تخرج فينبحها كلاب حَوْأَب[٣٩*]؟...)) [البزار (٢٠٠٩)، المسند: ٧٣/١١، والألباني، مصدر سابق: ٨٤٦/١].

وفي رواية: ((الحوأب)) [ابن كثير (١٩٩٧)، البداية والنهاية: ١٨٧/٩، والعسقلاني، مصدر سابق: ٥٥٠/١٣].

أراد بالأَدْبب: الأَدَبّ[٤٠*]، وإنّما فكَّ التضعيف ليوازن ويحاذي به كلمة: الحوأب [ينظر: إبراهيم، مصدر سابق: ٢٧٥]، وقد ذكر عدد من العلماء هذا التوجيه الذي يقوم على أساس المناسبة الصوتية.

قال الأزهري: «أراد بالأَدْبَب: الأَدبّ، فأظهر التضعيف» [الأزهري، مصدر سابق: (دب)، ٥٥/١٤].

وقال ابن سِيده: «فإنما أظهر فيه التضعيف ليُوازن به الحوأب» [ابن سيده، مصدر سابق: (دب)، ٢٨١/٩].

وقال أيضاً: «فإنه ضَعّفَ الأَدَبّ بفكّ الإدغام، ليخرج على مثال الحوأب، وأصل الفعل الدَّبب، وقد دَبَّ دَبَباً...» [ابن سيده (١٩٩٦)، المخصص: ١٦٧/٢].

وقال الزمخشري: «... فأظهر التضعيف، ليزاوج الحوأب» [الزمخشري (د.ت)، الفائق: ٤٠٨/١].

وقال ابن الأثير: «أراد الأدبّ فأظهر الإدغام لأجل الحوأب» [ابن الأثير، النهاية: ٢٩٠/٣].

وقال ابن عادل: «فكّ الأدبب لأجل الحوأب» [ابن عادل (١٩٩٨)، اللباب: ٣٩٢/١٨].

وقال السيوطي: «فكّ الأدبب، وقياسه: الأدبّ، إتباعاً للحوأب» [السيوطي، الأشباه والنظائر: ١٨/١، وينظر: همع الهوامع: ٢٩٠/٣](٤١*).

الخلاصة أنّ في هذا الحديث قد فكَّ ما استحق الإدغام، من أجل التناسب الصوتي.

---

* الحوأب: هو موضع، انظر: معجم البلدان٣١٤/٢.

** هو الكثير الوبر. ينظر: الأزهري، مصدر سابق: (دب) ٥٥/١٤.

*** ينظر المزيد من أقوال العلماء عن ذلك عند البكري (د.ت)، سمط اللآلي: ٥٧٦/١، والهروي (١٩٩٩)، الغريبين: ٦١٤/٢، وابن منظور، مصدر سابق، (دبب)، ٣٧٣/١، والزبيدي، مصدر سابق، (دبب)، ٣٩٥/٢.

الخاتمة

في الختام أذكر أبرز نتائج البحث، وهي:

١. قد يلجأ البليغ من العرب إلى نطق بعض الألفاظ على خلاف القياس في مبانيها، أو كسر البناء النحوي لبعض التراكيب أو نحو ذلك من خروج عن الأصل والقاعدة؛ طلباً للمناسبة الصوتية التي يتحقق بها التوازن الإيقاعي والخفة على اللسان وغير ذلك من أمور.

٢. مراعاة التناسب الصوتي والمحافظة عليه من سنن العرب في كلامهم، وهو من المسالك التي يقصدونها قصداً في كلامهم؛ لأنه لون من ألوان الانسجام الذي يرمي إلى تحقيق المناسبة الصوتية بين المتجاورين.

٣. عَرَفَ علماؤنا المناسبة وعَبَّروا عنها بِعدَّة مصطلحات وألفاظ، مثل: المشاكلة والتشاكل، والموافقة و التوافق والاتفاق، والمناسبة والتناسب، والمجانسة، والموازنة، والمجاورة، والإتباع، والمؤاخاة، والمقاربة، والازدواج والمزاوجة، والمحاذاة...وغيرها من الألفاظ التي مَرَّ ذكرها في أثناء البحث.

٤. فسّر عدد من العلماء على أساس المناسبة الصوتية كثيراً من قضايا اللغة وتحليل مسائلها، لذلك أدعو إلى توظيفها في توجيه الأحاديث النبوية التي لجأ العلماء في تفسيرها إلى تأويلات متكلفة وبعيدة.

٥. ورد في لغة الحديث النبوي طائفة من الأحاديث التي أُوثِر فيها الحفاظ على التناسب الصوتي على التزام قواعد اللغة الشائعة المطردة.

٦. تنوّعت الأمثلة من مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبوي، كالترخص في المطابقة بين الضمير وما يعود إليه في الجملة من التذكير والتأنيث، أو تغيير العلامة الإعرابية وذلك إذا كان الإعراب بالحركات، أو حذف العلامة الإعرابية وذلك إذا كان الإعراب بالحروف، أو انكسار بنية الكلمة، أو خروجها عن المشهور، أو مخالفة الأصل، أو فكّ ما استحق الإدغام.

ثبت مصادر البحث ومراجعه

إبراهيم، د. رجب عبد الجواد (١٩٩٩)، المحاذاة في اللغة العربية، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٨٦.

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (١٣٧٥هـ)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: د. مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي.

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (د.ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

ابن الأثير، المبارك بن محمد (١٩٧٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

الإثيوبي، محمد بن علي (٢٠٠٣)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية، ودار آل بروم، ط١.

الإثيوبي، محمد بن علي (٢٠٠٦)، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، دار المغني، ط ١، السعودية.

أحمد، عطية سليمان أحمد (٢٠٠٤)، الإتباع والمزاوجة في الدرس اللغوي الحديث، دار الكتب العلمية.

الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح (٢٠٠٢)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، ط١، الرياض.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم (١٩٩٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٢.

الأنصاري، زكريا بن محمد (٢٠٠٥)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تح: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد، ط١ السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٨٧)، صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، دار الشعب، ط١، القاهرة.

البرماوي، محمد بن عبد الدائم (٢٠١٢)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تح: لجنة مختصة، دار النوادر، ط١.

البزار، أحمد بن عمرو (٢٠٠٩)، مسند البزار (المنشور باسم البحر الزخار)، تح: محفوظ الرحمن زين الله وجماعة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١.

ابن بطال، علي بن خلف (٢٠٠٣)، شرح صحيح البخاري، تح: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، السعودية.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (د.ت)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.

جعفر، قدامة بن جعفر البغدادي (١٣٠٢هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط١.

جلال، د. ماهر عباس جلال (٢٠١٠)، نظرية المناسبة الصوتية: دراسة لغوية، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (د.ت)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن الميداني (١٩٩٦)، البلاغة العربية، دار القلم، ط ١، دمشق.

الحريري، القاسم بن علي (١٩٩٨)، درة الغواص في أوهام الغواص، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت.

حسان، د. تمام حسان (٢٠٠٦)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، القاهرة.

حمادي، د. محمد ضاري (٢٠٠٩)، الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت.

الحموي، ابن حِجّة أبو بكر بن علي (د.ت)، ثمرات الأوراق، مكتبة الجمهورية العربية مصر (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي).

الحموي، ابن حِجّة أبو بكر بن علي (٢٠٠٤)، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (د.ت)، معجم البلدان، دار الفكر بيروت.

الحميدي، محمد بن فتوح (١٩٩٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين: البخاري ومسلم، تح: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، ط١، القاهرة.

أبو حيان، محمد بن يوسف (٢٠٠١)، البحر المحيط، تح: عادل أحمد وجماعة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠١.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (د.ت)، صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

الخطابي، حمد بن سليمان (١٩٨٨)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، تح: د. محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، ط١.

الخفاجي، ابن سنان عبد الله بن محمد (١٩٩٨)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت)، السنن، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

الدماميني، محمد بن أبي بكر (٢٠٠٩)، مصابيح الجامع، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، ط ١، سورية.

ابن رسلان، أحمد بن حسين (٢٠١٦)، شرح سنن أبي داود، تح: عدد من الباحثين، دار الفلاح، ط١، مصر.

الزبيدي، محمد بن محمد (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٩٥٧)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١.

الزركشي، محمد بن عبد الله (٢٠٠٣)، التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، تح: يحيى بن محمد الحكمي، مكتبة الرشد ناشرون، ط١، السعودية.

الزمخشري، محمود بن عمر (د.ت)، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار المعرفة، ط١، بيروت.

السجاعي، أحمد بن أحمد (٢٠٠٩)، حاشية على قطر الندى وبل الصدى، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (١٩٨٥)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (١٩٨٧)، إصلاح المنطق، تح: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٤، مصر.

ابن سلمة، المفضل بن سلمة (١٣٨٠هـ)، الفاخر، تح: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط١.

السندي، محمد بن عبد الهادي (١٩٨٦)، حاشية على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، (مطبوع مع السنن).

السندي، محمد بن عبد الهادي (د.ت)، حاشية على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت.

السندي، محمد بن عبد الهادي (د.ت)، حاشية على صحيح البخاري، دار الفكر، د.ت.

السندي، محمد بن عبد الهادي (١٤٣١هـ)، حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: طارق عوض الله، دار المأثور، السعودية.

السندي، محمد بن عبد الهادي (٢٠١٠)، فتح الودود في شرح سنن أبي داود، تح: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة، ط١، مصر.

السهارنفوري، خليل أحمد (٢٠٠٦)، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تح: د. تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، ط١، الهند.

ابن سيده، علي بن إسماعيل (٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل (١٩٩٦)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٧٤)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٨٧)، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد الإله نبهان وجماعة، مجمع اللغة العربية بدمشق.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت)، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تح: د. محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود بالرياض.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٤)، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تح: د. سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الرحمن هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (١٩٩٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

الطيبي، الحسن بن عبد الله (١٩٩٧)، الكاشف عن حقائق السنن، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، الرياض.

ابن عادل، عمر بن علي (١٩٩٨)، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس.

عبد التواب، د. رمضان عبد التواب (١٩٩٧)، التطوير اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة.

العجلوني، إسماعيل بن محمد (٢٠٠٠)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط١.

العدواني، ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن الواحد (د.ت)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، الجمهورية العربية المتحدة.

العزيزي، علي بن أحمد (١٣٠٤هـ)، السراج المنير شرح الجامع الصغير، المطبعة الخيرية، ط١، مصر.

العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.

العسكري، أبو هلال حسن بن عبد الله (د.ت)، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن علّان، محمد علي بن محمد (٢٠٠٤)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، ط٤، بيروت.

ابن علّان، محمد علي بن محمد (د.ت)، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، نشر جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

عياض، القاضي عياض بن موسى (١٩٩٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ط١، مصر.

عياض، القاضي عياض بن موسى (٢٠٠٢)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

العيد، محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد (د.ت)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة النبوية.

العيني، محمد بن أحمد (د.ت)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس (٢٠٠٧)، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت.

ابن فرحون، عبد الله بن محمد (د.ت)، العدة في إعراب العمدة، تح: مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري، الدوحة.

القاري، علي بن سلطان محمد (٢٠٠٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، ط١، بيروت.

القرطبي، أحمد بن عمر (١٩٩٦)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تح: محيي الدين مستو وجماعة، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٦.

ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف (٢٠١٢)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح: دار الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.، ط١، قطر.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن (١٩٩٨)، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، ط ٤، بيروت.

القسطلاني، أحمد بن محمد (١٣٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧، مصر.

القلقشندي، أحمد بن علي (د.ت)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت.

قلقيلة، د. عبده عبد العزيز (١٩٩٢)، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٩٧)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١.

الكرماني، محمد بن يوسف (١٩٨١)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت.

الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه (٢٠٠٥)، فيض الباري على صحيح البخاري، تح: محمد بدر عالم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

الكفوي، أيوب بن موسى (١٩٩٣)، الكليات، تح: د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت.

لجنة مناهج جامعة المدينة العالمية (د.ت)، البلاغة: البيان و البديع، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

ابن ماجه، محمد بن يزيد (د.ت)، السنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (١٩٩٠)، شرح تسهيل الفوائد، تح: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، ط١.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (١٩٨٥)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: د. طه محسن، دار آفاق عربية.

المجددي، محمد عبد الغني (د.ت)، إنجاح الحاجة، الناشر: قديمي كتب خانة، كراتشي، (مطبوع في ضمن شروح سنن ابن ماجه).

المديني، أبو موسى محمد بن عمر (١٩٨٨)، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، تح: عبد الكريم العزباوي، دار المدني، ط١، السعودية.

المراغي، أحمد بن مصطفى (١٩٥٢)، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع).

المصاورة، د. جزاء (٢٠٠٥)، ظاهرة الازدواج في العربية، بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدبها، المجلد ١١، العدد ١.

ابن معصوم، علي بن أحمد (١٩٦٩)، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي، مطبعة النعمان، ط١، النجف.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي (١٣٥٦هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، مصر.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت.

النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ)، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت.

النـويري، أحمـد بـن عبـد الوهـاب (١٤٢٣هـ)، نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب، دار الكتـب والوثـائق القومية، ط١، القاهرة.

النيسـابوري، مسـلم بـن الحجـاج (د.ت)، صـحيح مسـلم (المسـند الصـحيح)، تـح: محمد فـؤاد عبـد البـاقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهـرري، محمد الأمـين بـن عبـد الله (٢٠٠٩)، الكوكـب الوهـاج والـروض البهـاج فـي شـرح صـحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، ط١.

الهـروي، أحمـد بـن محمد (١٩٩٩)، الغـريبين فـي القـرآن والحـديث، تـح: أحمـد فريـد، مكتبـة نـزار مصطفى الباز، ط١، السعودية.

ابـن يعـيش، يعـيش بـن علـي (د.ت)، شـرح المفصـل، تـح: مشـيخة الأزهـر، إدارة الطباعـة المنيريـة، مصر.

Ibrahim, d. Ragab Abdel-Gawad (1999), Alignment in the Arabic Language, research published in the Journal of the Academy of the Arabic Language in Cairo, c 86.

Ibn Al-Atheer, Ziauddin Nasrallah bin Muhammad (1375 AH), The great mosque in making the system from words and strewn, t: d. Mustafa Jawad, Scientific Society Press.

Ibn Al-Atheer, Dia al-Din Nasrallah bin Muhammad (d. D.), The parable in the literature of the writer and poet, Tah: Ahmed al-Hofy and Badawi Tabanah, the Renaissance of Egypt, Faggala, Cairo.

Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak Bin Muhammad (1979), The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, Tah: Taher Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Mohamed Al-Tanahi, The Scientific Library, Beirut.

The Ethiopian, Muhammad bin Ali (2003), Al-Uqbi's repertoire in Sharh al-Mujtaba, Dar al-Mi'raj International, and Dar al-Broom, 1st floor.

The Ethiopian, Muhammad bin Ali (2006), Mashreq Al-Wahawa Al-Wahaji and readings of joyful secrets in explaining the Sunnahs of Imam Ibn Majah, Dar Al-Mughni, 1st edition, Saudi Arabia.

Ahmed, Attia Suleiman Ahmed (2004), following and pairing in the modern linguistic lesson, Scientific Books House.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (2001), Refining the Language, Under: Muhammad Awad, The Arab Heritage Revival House, 1st Floor, Beirut.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din bin Noah (2002), The series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, Al-Maaref Library, 1st edition, Riyadh.

Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim (1992), Al-Zahir in the meanings of people's words, Open: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, 1st Floor, Beirut, 1992.

Al-Ansari, Zakaria Bin Muhammad (2005), Al-Bari Grant, explained by Sahih Al-Bukhari, Tah: Suleiman Bin Deraie Al-Azmi, Al-Rushd Library, 1st Edition, Saudi Arabia.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1987), Sahih Al-Bukhari (The Right Mosque), Dar Al-Shaab, 1st Floor, Cairo.
Al-Barmawy, Mohammed bin Abdul-Daaem (2012), Al-Lami 'Al-Subeeh, Explanation of the Right Mosque, Open: A Specialized Committee, Dar Al-Nawadir, 1st edition.
Al-Bazzar, Ahmed bin Amr (2009), Musnad Al-Bazzar (published in the name of the sea, Al-Zakhkhar), Open: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah and Jama'ah, Library of Sciences and Governance, Madinah, 1st edition.
Ibn Battal, Ali bin Khalaf (2003), Sharh Sahih Al-Bukhari, Tah: Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, 2nd edition, Saudi Arabia.
Al-Bakri, Abdullah bin Abdul-Aziz (D.T.), Samat al-Lali in explaining the hopes of al-Qali.
Ja`far, Qudamah bin Ja`far al-Baghdadi (1302 AH), Criticism of Poetry, Al-Joa`b Press - Constantinople, 1st floor.
Celal, d. Maher Abbas Jalal (2010), Theory of Vocal Occasion: A Linguistic Study, Religious Culture Library, 1st edition, Cairo.
Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d. D), revealed the problem from the hadith of Sahihin, Tah: Ali Hussein al-Bawab, Dar Al-Watan, Riyadh.
Habinka, Abdel-Rahman Bin Hassan Al-Midani (1996), Arabic Rhetoric, Dar Al-Qalam, 1st Floor, Damascus.
Al-Hariri, Al-Qasim Bin Ali (1998), Durrat Al-Ghawas in Illusions of the Diver, Open: Arafat Matraji, Foundation for Cultural Books, 1st edition, Beirut.
Hassan, d. Tamam Hassan (2006), Arabic Language, Its Meaning and Building, The World of Books, 5th edition, Cairo.
Hammadi, d. Muhammad Dhari (2009), The Prophetic Hadith and its effect on linguistic and grammatical studies, The Encyclopedia Arab, I 1, Beirut.
Al-Hamwi, Ibn Hajjah Abu Bakr Bin Ali (D.T.), Fruits of Leaves, Library of the Arab Republic of Egypt (printed by the margin of the extremes in each art of the outlook for the Abhahi Shihab).
Al-Hamwi, Ibn Hajjah Abu Bakr bin Ali (2004), Treasury of Literature and the Purpose of God, Essam Shaqyo, Dar and Library of the Crescent, Beirut.
Al-Hamwi, Yacout Bin Abdullah (D.T.), Glossary of Countries, Dar Al-Fikr, Beirut.
Al-Hamidi, Muhammad bin Fattouh (1995), a strange interpretation of what is in the two Sahihs: Bukhari and Muslim, Tah: Dr. Zubaida Muhammad Saeed, Library of the Year, 1st floor, Cairo.
Abu Hayyan, Muhammad bin Yusef (2001), The Surrounding Sea, Open: Adel Ahmad and Jama'ah, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Floor, Beirut, 2001.
Ibn Khuzaymah, Muhammad Ibn Ishaq (d. D), Sahih Ibn Khuzaymah, Tah: Muhammad Mustafa Al-Adhami, Islamic Office, Beirut.

Al-Khattabi, Hamad Bin Sulaiman (1988), Hadiths of Hadith (Sharh Sahih Al-Bukhari), Open: Dr. Muhammad bin Saad Al Saud, Umm Al-Qura University, 1st edition.
Al-Khafaji, Ibn Sinan Abdullah bin Muhammad (1998), The Secret of Disclosure, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Floor, Beirut.
Abu Dawud, Suleiman ibn Al-Ash'ath (D.T.), Al-Sunan, Tah: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Modern Library, Beirut.
Al-Dammamamini, Muhammad ibn Abi Bakr (2009), Masbah Al-Jami, Tah: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader, 1st Floor, Syria
Ibn Raslan, Ahmed bin Hussein (2016), Sharh Sunan Abi Dawood, Tah: A number of researchers, Dar Al-Falah, 1st edition, Egypt.
Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad (d. Dt), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, under: A group of investigators, Dar al-Hidaya.
Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah (1957), the proof in the sciences of the Qur'an, under: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Arabic Books Revival House, 1st edition.
Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah (2003), The Revision of the Right Wording of the Whole Mosque, Tah: Yahya ibn Muhammad al-Hakami, Al-Rushd Publishers Library, 1st Edition, Saudi Arabia.
Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (D.T.), Al-Faek in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, Tah: Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl, Dar Al-Maarefah, 1st Floor, Beirut.
Al-Sajjaa, Ahmed bin Ahmed (2009), footnote to Qatar Al-Nada and Bel Echo, Arab Heritage Revival House, 1st floor, Beirut.
Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd al-Rahman (1985), Good intentions in the statement of many famous hadiths on tongues, under: Muhammad Uthman al-Khasht, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st floor, Beirut.
Ibn al-Sakit, Ya`qub ibn Ishaq (1987), Reforming Logic, edited by: Ahmed Shaker and Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma`rif, 4th floor, Egypt.
Ibn Salamah, Al-Mufaddal Bin Salamah (1380 AH), Al-Fakher, opened by: Abd Al-Aleem Al-Tahawi, Arab Books Revival House, 1st edition.
Al-Sanadi, Muhammad bin Abd al-Hadi (1986), a footnote to the Sunan Al-Nisai, Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd edition, (printed with Sunan).
Al-Sanadi, Muhammad bin Abd al-Hadi (D.T.), footnote to Sunan Ibn Majah, Dar Al-Jeel, Beirut.
Al-Sindhi, Muhammad bin Abdul Hadi (d. D), a footnote to Sahih al-Bukhari, Dar al-Fikr, d.
Al-Sanadi, Muhammad bin Abdul Hadi (1431 AH), a footnote to the Imam of Imam Ahmad bin Hanbal, Open: Tariq Awadallah, Dar Al-Ma'thour, Saudi Arabia.

Al-Sanadi, Muhammad bin Abd al-Hadi (2010), Opening of Al-Wadud in Sharh Sunan Abi Dawood, Tah: Muhammad Zaki Al-Khouli, Lina Library, 1st edition, Egypt.
Al-Saharnafori, Khalil Ahmed (2006), exerted efforts to solve Sunan Abi Dawud, Open: Dr. Taqiuddin Al-Nadawi, Sheikh Abi Al-Hassan Al-Nadawi Center, 1st floor, India.
Ibn Saydah, Ali bin Ismail (2000), The Arbitrator and the Great Perimeter, Tah: Abdel Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut.
Ibn Saydah, Ali bin Ismail (1996), The Ad Hoc: Khalil Ibrahim Jaffal, The Arab Heritage Revival House, 1st floor, Beirut.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1974), Perfection in the Sciences of the Qur'an, under: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1987), The likes and isotopes in grammar, Tah: Abd al-Ilah Nabhan and the group, the Arabic Language Academy in Damascus.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (D.T.), Al-Durrar scattered in famous hadiths, as follows: Dr. Mohammed bin Lutfi Al-Sabbagh, Deanship of Library Affairs, King Saud University in Riyadh.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1994), the Aquamarine Contracts on the Imam of Imam Ahmad, Open: Dr. Salman Al-Qudah, Dar Al-Jeel, Beirut.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. D.), he was careful to explain the collection of mosques, Tah: Abd al-Rahman Hindawi, the syncretic library, Egypt.

Phonetic Accord in the Prophetic Hadeeth

Asst. Prof. Dr. Mustafa kamel Ahmed
University Of Anbar-College of Arts-Arabic Department
Mukaah75@uoanbar.edu.iq
07819138821

Abstract

This research aims to explore the applications of the Phonetic Accord phenomenon in the language of the Prophetic Hadeeth and explain some of its representations. It also explains the significance of using this phenomenon in the interpretation and direction of the Prophetic Hadeeth, which seemingly looks like a digression of the common Arabic language standards.

Keywords: Accord, Phonetics, Prophetic Hadeeth.